السفير
2006/03/14
local

أهالي الأسرى في السجون الإسرائيلية يعتصمون استنكاراً لكلام جنبلاط بسام القنطار: لولا المقاومة لما كان هناك أحزاب ولا نواب ولا حوار

ج. ب

عائلات الأسرى اثناء الاعتصام (علي لمع

حسناً، المعتصمون عصر أمس، عند أول الطريق المؤدية إلى مبنى الإسكوا، عددهم لا يزيد عن العشرين شخصاً. عديد عناصر مكافحة الشغب يفوقهم. لكن هؤلاء المعتصمين أتوا لأسباب صغيرة خاصة. إبن أسير في معتقل <<إسرائيلي>>. والدة لأربعة شبان فقدوا في <<الإجتياح الإسرائيلي>>. أشقاء عميد الأسرى سمير القنطار. هؤلاء أهل البيت الصغير المغلق على الأسرى ومعهم بضعة شيوعيين. المتحاورون ليسوا أكثر عدداً منهم. ليس للرقم اهمية تذكر.

المتحاورون كانوا سبب هذا التحرك السريع الذي جاء أيضاً رداً على ما أدلى به النائب وليد جنبلاط السبت الفائت إلى <<الجزيرة>>.

بسام القنطار هو الذي تلا كلمة عائلات الأسرى والمفقودين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية في الإعتصام الإحتجاجي المواكب لجلسة الحوار. بسام، بعد شقيقه سمير، رد بدوره على جنبلاط: <<نستنكر بأشد عبارات الاستنكار والشجب والادانة تصريح جنبلاط حول قضية الأسرى، فبعد ان فرغت جعبته من كل التصريحات والخرائط التي تشكك بلبنانية مزارع شبعا، فها هو يعلن من واشنطن انه لا يستطيع أن يبقى لبنان معلقاً إلى أن تنتهي قضية الأسرى، ولا يستطيع أن يحتل فلسطين كل فلسطين لاستعادتهم. نقول له هل سيكون موقفك هو نفسه في ما لو كان ابنك تيمور أو اصلان في الاعتقال، بدل سمير القنطار ونسيم نسر ويحيى سكاف

ومحمد فران وابراهيم زين الدين ومحمد حوا وراشد نجم وماهر قصير وموسى الشيخ سليمان وبلال الصمدي وجميل امهز ووفاء معطي ومحمد الجرار وغيرهم المئات؟. وأضاف بسام مقتبساً عن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله: <<نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون، ونحن قوم من حقنا أن نفعل أي شيء من أجل أن نحرر الأسرى والمعتقلين>>. وتابع: <<نقول لوليد جنبلاط، ونحن على أعتاب ذكرى استشهاد المعلم الشهيد كمال جنبلاط، ما قاله المعلم القائد والشهيد الشاهد يوما <<صمودا ايها الناس الذين أحبهم، صبرا على الغضب، ضعوا بين العيون الشمس والفولاذ بالعصب>>. نعم سنصبر على الغضب، والشمس التي تشرق من الشرق وتحط خيوطها على أرض الجنوب ستحمل مع تباشير الصباح بشائر النصر والحرية الساطعة من وجوه أبطال المقاومة شاء من شاء وأبى من أبى>>.

بسام تحدث أيضاً عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع قائلاً: <<علمنا أن جعجع طلب ملف المعتقلين في السجون الاسرائيلية ليطلع على قضيتهم. لو طلب أي مسؤول اجنبي هذا الملف لكنا تفهمنا ذلك، أما ان يطلب مسؤول لبناني، وخصوصاً قائد القوات اللبنانية جعجع ملفاً عن المعتقلين اللبنانيين فهذا يدعو للاستغراب. فهل هو بحاجة لمن يشرح له عن الاعتقال وعن ظلام الزنازين وهو الذي سجن على مدى ١١ عاما تحت الارض؟ ألم يقرأ في حياته جريدة ليطلع على واحدة من عشرات رسائل عميد الأسرى سمير القنطار الذي يدخل بعد أيام معدودة عامه الثامن والعشرين في معتقلات العدو؟ هل أتلف جعجع ملفات مئات المفقودين والمخطوفين التي كانت موجودة في المجلس الحربي والذين سلم هو نفسه بعضهم (المفقودين) للعدو الاسرائيلي>>؟

وأضاف: <<نعتصم تأكيدا على حق أسرانا الأبطال بالحرية، نعتصم هنا لنشدد على دور المقاومة في تحريرهم ولنقول لبعض المتحاورين في مجلس النواب، انه لولا نهج المقاومة، لما كان هناك نواب ولا أحزاب ولكان إيهود أولمرت هو من يقود حواركم في احد المنتجعات البحرية لتوقعوا على ١٧ أيار جديد>>. بسام تابع مخاطباً الحكومة عبر رئيسها فؤاد السنيورة: <<ماذا بقي من بيانكم الوزاري الذي نلتم على أساسه الثقة، وما هي استعداداتكم واقتراحاتكم لطرح قضية الأسرى في المحافل الدولية وفي مجلس الامن تحديدا. ان ١٤ نيسان المقبل هو موعدكم مع الامتحان فاذا نجحتم في استصدار قرار في الدورة ال٦٢ للجنة حقوق الانسان في جنيف يدين اسرائيل لاستمرارها باحتجاز مواطنين لبنانيين كرهائن للمقايضة تكونون قد سجلتم أول انتصار للديبلوماسية اللبنانية في ملف استعادة الأسرى وجثامين الشهداء وكشف مصير عشرات بل مئات المفقودين، مع العلم ان هذا القرار وان صدر سيبقى حبرا على ورق في ظل تعنت اسرائيل ورفضها لتطبيق أي قرار دولي>>.

وتوجه بسام إلى المتحاورين قائلاً: <<حذار من التفريط بالمقاومة، حذار من الوقوع في الفخ الاسرائيلي الاميركي، نتوجه اليهم ونسأل: كيف يكون لبنان أولا وأسرى الوطن آخرا؟ كيف تكون سيادة واستقلال وحرية ونحن نرى ان بعضكم يحاول ضرب واضعاف المقاومة بكل تجلياتها الشعبية والمدنية والعسكرية والتي بدونها لا يمكن تحقيق أي من هذه الشعارات>>. وختم: <<ان هذا التحرك ليس الأول ولن يكون الأخير، ان عائلات الأسرى والمفقودين في السجون الاسرائيلية ومعهم كل أحرار هذا الوطن، لن يسكتوا بعد اليوم عن أي موقف يطال حق أبنائهم وأخوتهم بالحرية>>.

قبل أن يلقي بسام الكلمة، كان أنور ياسين قد عانقه ووقف إلى جانبه، وكانت السيدة المسنة التي تحمل صورة إبنها قد وقفت بقربه وبقربها سيدة أخرى اسمها آمنة، والدة المخطوفين الأربعة منذ ١٩٨٢. كما أحاط به عائلات الاسير نسيم نسر، الصياد محمد فران والمفقود يحيى سكاف. بسام الذي بدا، في غضبه وصوته العالي، سرّ شقيقه ورئتيه، قال كل ما في قلبه.. ولما انتهى، بدأت آمنة تحكي.. ولأن أمهات المخطوفين

يعجزن عن الكلام من دون دموع فقد كانت تبكي وهي تصرخ باسم السيد نصر الله: <<الله يوفقه. المؤمن. الطيب. الحنون. هو وحده من يطالب بالمخطوفين والأسرى>>. حين انتهت من كلامها قالت: <<شكراً إلكم يا ماما>>. ودهمها البكاء. لم تسعفها العصا التي في يدها.. ازاحتها والتفت على نفسها وجلست على الأرض تبكي بحرقة. كاد الإطار بالصور الأربع يسقط من يدها. السيدة الثانية تلقفت عنها الصورة التي فيها أربعة وجوه. هي الآن تحمل ولدها وأولاد صديقتها الأربعة.. خمسة مخطوفين في ساعدين منهكين. هل تتعب بهم؟ لن تتعب. هؤلاء الناس لا يتعبون من الانتظار. لا فرق بين أم في العقد الثامن، وشقيق صلب ما زال شاباً، وعلى إصراره وحماسته، كأنما اليوم بدأ يعمل من أجل أخيه، قضية حياته.

... الى منتدى الحوار

المنتـدى

الصفحة الأولى| أخبار لبنان| عربي ودولي| اقتصاد| ثقافة

رياضة| قضايا وآراء| الصفحة الأخيرة| صوت وصورة

©٢٠٠٦ جريدة السفير